

ندوة: " شعراء عصر النهضة في المغرب العربي "

جامعة عباس لغرور - خنشلة-

عنوان المداخلة: "تقديم موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي"

أ.د/ رابح دوب

- السيد: مدير الجامعة المحترم.

- السيد عميد الكلية المحترم.

- السادة مسؤولي الجامعة.

- أبنائي الطلبة والحضور الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

يطيب لي أن أحييكم تحية خاصة نابعة من صميم القلب أن فتحت لي هذه المدينة (خنشلة) المضيافة منبر جامعتها الفتية من أجل تقديم نتاجي الأدبي والمتمثل في موسوعة شعراء النهضة في المغرب العربي من 10 أجزاء، والذي صدر عن دار بهاء الدين الجزائري عام 2015م.

هذه الموسوعة هي عمل يسعى إلى إبراز شعراء فترة زمنية صعبة للغاية التي مرت بها بلدان المغرب العربي التي كانت تحت وطأة الاستعمار الأوروبي (فرنسي، إيطالي، إسباني) وكيف استطاع هؤلاء الشعراء أن يقوموا بدور ريادي في نشر الوعي الوطني والقومي بين الشعوب المغلوبة على أمرها، وأن يُعيدوا الأمل في الخلاص والتحرر للجماهير المقهورة والمسلوبة، بواسطة قصائدهم التي كانت تبث فيهم روح الحماس واستنهاض الهمم من أجل النضال والكفاح لنيل الحرية والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة.

فأنا لا أدعي السبق في هذا العمل الشاق المضني، بل سبقني كثير من الدارسين، ولعل ما يشفع لهذه الموسوعة وما يسوّغ وجودها هي أنها تناولت عصرا محددا وهو عصر النهضة في المغرب العربي، وقد خصّصت لكل قُطر من أقطاره كتابا منفصلا عن بقية الأقطار الأخرى، وقد اشتملت الموسوعة على عشرة (10) أجزاء جاءت على الشكل الآتي:

1- شعراء عصر النهضة في تونس احتوت على 130 شاعرا في جزئين (الأول والثاني).

2- شعراء عصر النهضة في الجزائر احتوت على 104 شعراء في جزئين (الثالث والرابع).

3- شعراء عصر النهضة في ليبيا احتوت على 67 شاعرا في جزء واحد (الجزء الخامس)

4- شعراء عصر النهضة في المغرب الأقصى احتوت على 143 شاعرا في جزئين (الجزء

السادس والسابع)

5- شعراء عصر النهضة في موريتانيا احتوت على 214 شعرا في ثلاثة أجزاء (الثامن والتاسع

والعاشر)

وقد رتبت أقطار المغرب العربي ترتيبا ألفبائيا دون أي اعتبار آخر.

أما الشعراء الذين ترجمت لهم في الموسوعة فهم الذين عايشوا بالفعل عصر النهضة في المغرب العربي، وقد اجتهدت قدر الإمكان في تحديد الفترة الزمنية التي تتطابق مع عصر النهضة العربية، لذلك جعلت عام 1930م هو آخر محطة أتوقف عندها بالنسبة إلى الشعراء الذين ولدوا فيها باعتبار أن عصر النهضة كانت نهايته الخمسينيات من القرن العشرين، بمعنى أن الشاعر الذي ولد في عام 1930م كان عمره أكثر من 25 سنة ومن ثم أزعم أنه قد ساهم بشعره في استنهاض الهمم أي شارك في النهضة.

في حين أن بداية عصر النهضة -ولاعتبارات منهجية- قد حدّدناه في مطلع العشرينيات من القرن الماضي وأن إرهاصات عصر النهضة قد بدأت في مطلع القرن العشرين، لهذا السبب أدرجت في الموسوعة الشعراء الذين كانت وفاتهم في بداية القرن العشرين. المهم أن هذا التحديد هو اجتهاد شخصي وقد يرى غيري عكس ما رأيته أنا.

بقي في الأخير أن أشير إلى أن عملي كان موحّدا في أجزاء الموسوعة العشرة على النحو الآتي:

أ- أورد اسم الشاعر مع ذكر سنة الميلاد والوفاة بالتاريخ الهجري ثم أثبتت ما يوافقه بالتاريخ الميلادي، وعندما لا أستطيع إثبات التاريخ من المصادر والمراجع أشير إلى أنه تعذر علي ذلك.

ب- أقدم لمحة موجزة عن السيرة عن الذاتية للشاعر.

ج- أعرّف بالنتاج الشعري للمترجم له من حيث دواوينه الشعريّة المطبوعة أو المخطوطة إن وجدت أو توصلتُ أنا إليها بعد تقصّي البحث، ثم أتحدثُ عن الصحف والمجالات والدوريات التي كان ينشر فيها أشعاره، مع تقديم بعض الملاحظات والآراء فيما يخصّ شعره.

د- أذكر المصادر والمراجع التي تناولت هذا الشاعر بالدراسة.

ه- أقدّم في الأخير نماذج من شعره مع ذكر البحور الشعريّة التي نظم وفقها.

وخلاصة الكلام فإنّي لا أدعي الكمال لهذا العمل وإنّما هو جهد المقلّ وحسبي أنّي قضيت في إنجازه ثلاث سنوات متواصلة شاقّة ومتعبة في البحث والتنقيب والاتّصال برجال الثقافة والأدب والشعر وأقارب ومعارف بعض الشعراء. كما لا أدعي بأنّي قد أحطت بما أحاط به معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التّاسع عشر والعشرين فذلك عمل جادّ وجيّد لا تتوء به إلاّ العُصبة من الدّارسين والنّقاد الباحثين أصحاب المكنة والباع الطّويلة.

ومسك الختام، لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أحمد الله على نعمه التي لا أحصيها وعلى ما وهبني من موفور الصّحة والعافيّة. والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأستاذ: رابح دوب